عداوة لاهل الله لكونهم بطلوا دعوته واخذوا انا رظلمه وعداوته تذكروا اى تنبهوا قبل ان يقعوا فى المحذور لان الله تعالى حافظهم من اغواء الشيطان واستيلائه عليهم واذا وقعوا فى المحذور وعلموا ان ذلك تقدير الله تعالى عليهم فقروا اليه بالتوبة عن شهود غيره تعالى سريعا من غير ان يسيبوا للشيطان فعلا ولا قوة لان الشيطان ما اتاهم بطيف الا لينسبوا اليه فعلا فيقعوا فى الشرك وهم محفوظون من ذلك بشهود الافعال كلها لله تعالى ومن ثم ليس لله عليهم سلطان وبهذا الاعتبار فاذا هم مبصرون اى ابصاب بصيرة ربانية فيبدل الله تعالى سيئاتهم حسنات لكونهم لم يشركوا به تعالى وكانوا فى معنى قوله تعالى فعال لما يريد وقوله والله يفعل ما يشاء وقولنا امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقوله وهو معكم اينما كنتم وهذه المعرفة المذكورة تذهب ظلمة الشرك وتبدى نور الايمان وبذلك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالقوة المذكرة كما بيناه هى النفس الراضية ذات النور الاخضر خاصيتها فى الانسان ابليس للعين اذا اتاها بكيد من طيفه فتعمى عن ملاحظة اى رؤية كيده اى لا تراه كيدا شيطانيا وانما تراه خلقا رحمانيا وتقديرا الهيا كما قدمناه انفا فى الحال اى حال نزول الكيد بها فتذهب ظلمة كيده بنور معرفتها وتدهشه اى كيد الشيطان يعنى تبطله باسرارها فلا يلحق اى يقدر ابليس يرجع اليه اى الى الانسان بصره اى كيده الذى القاه اليه ثانيا لان ابليس يكرر كيده على الانسان حتى ياخذه او ييأس منه لا وقد صار الانسان المومن فى هذا الامر على احد حالتين اما فى حالة غفلة عن الله تعالى فيمسه الشيطان برجوع الكيد اليه مرة اخرى فياخذه كما هى حالة الغافلين واما فى حالة حضور مع الله تعالى فيحترق الشيطان اذا رد ته اى من المومن الحاضر مع ربه قال تعالى فينسخ الله ما يلقى الشيطان الاية وقد راينا اى ابليس لعنه الله تعالى اى طرده عن رحمته الخاصة التى خصص بها عباده المومنين لا يجترئ لا يقدر ان يتجرى بوسوسة الشيطان يعنى يهجم على دخول بيت فيه عارف بالله تعالى فضلا عن ان يدخل الى قلبه سواء ايم اى كان العارف بالله نائما او كان مستيقظا لان انفاس العارف بالله الثابم تحرق ما اتاه ابليس اليه من الوساوس لان نوم العارف بيد الله فهو محفوظ فى منامه كيقظته انتهى الكلام على حجر الزمرد الاخضر واما كان اخضر لانه مركب من ثلاثة الوان سواد القاهرية الالهية وبياض الحقيقة المحمدية وصفاء الحقيقة المومنية فاختلط السواد بالبياض مع الصفاء فصار اخضر ومن ذلك الاحجار المذكورة حجر الياقوت الاحمر وهو معدن عظيم غالى الثمن وهو فى الانسان كناية عن النفس الحيوانية التى هى الطيفة الانسانية وهى التى سجدت لها الملائكة فى آدم عليه السلام وهى سر الله الاعظم المدبر للعالم فاذا ظهر بهر وقهر وسجد له المدد والحجر والشجر وايته اى اية هذا الحجر المذكور من كتاب الله تعالى قوله عز وجل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وفى هذه الاية مقام التنزيه والتشبيه لان قوله ليس كمثله شئ تنزيه وقوله وهو السميع

البصير

البصير تشبيه خاصيته اى الحجر المذكور يعنى غايته فى الانسان هى فاذا كان الانسان مشاهدا الحق للحجر المذكور من جهة روحه القدسى الذى هو ما يلى الحق فانه اى الانسان يعلم بتعليم الله تعالى فى هذا الشهود من العلوم الالهية المتعلقة بذات الحق عز وجل ما لا يطلع عليه اى يعلمه احد غيره من علماء العقول والنقول لان هذه العلوم المشار اليها علوم تقديرية التى فى الصدور والاعيان الحاصلة من هذا المقام والقلب واسع جدا فلا يدخل تحت حصر عقل ولا نقل بل ولهذا وسع الحق دون السموات والارض كما ورد فى الحديث القدسى ما وسعنى سمائى ولا ارضى ووسعنى قلب عبدى المومن اذا قلب المومن واسع سع معرفة وشهودا وبهذا الاعتبار وسع الحق تعالى واذا كان الانسان مشاهدا له اى للحجر المذكور من جهة نفسه الغضبية التى هى الامارة القابلة فى العالم الخلق دون روحه القدسية وصادف اى واجه فى هذه الحالة جبارا من الجبابرة الذين غلب عليهم التكبر الغرعونى والتجبر النمرودى فانه اى الجبار المذكور يذل ويخضع لصاحب هذا المشهد لما يجلى اى يرى له اى لصاحب هذا المشهد فى نفسه الضمير راجع للجبار من التعظيم الالهى لان لصفة الغضبية الالهية اذا ظهرت فى انسان خاف منها كل شئ وخضع لها كل جبار عنيد والفرق بين المشهدين هو ان المشهد الاول الروحانى القدسى مشوب بالرحمة فهو مظهر الجمال لا بطش فيه والمشهد الثانى النفسى الغضبى مشوب بالقهر فهو مظهر الجلال فقهره ليبطش ومن ثم تخافه الجبابرة وتخضع له واذا كان ذلك الجبار تو عده اى توعد لصاحب هذا المشهد قبل علمه بحاله بايذاء او انتقام وقد علم منه هذا الحال بعد ذلك عفى عنه اى عدل عن ايذائه وانتقامه وصار يطلب رضاه والفرار منه مخافة من سطوة الجلال الالهى انتهى الكلام على حجر الياقوت الاحمر واما كان احمر لانه مركب من شفق شمس الحقيقة المحمدية الغارب فى مغرب سر الواحدية بين ليل الكون ونهار الوجود ومن ذلك الاحجار المذكورة حجر الياقوت الازرق وهو معدن عظيم غالى الثمن وهو فى الانسان كناية عن النفس الامارة وهى التى تدعى الامر لها فانها تامر صاحبها بالسوء حيث كانت تقتضى قابليته ذلك وسميت امارة لانها اخذت امر الله النازل الى الخلق بحكم قوله تعالى ذلك امر الله انزله اليكم فتكثرت فى المظاهر وتنوعت فى الصور لاختلاف التدبير فيها بحكم قوله تعالى والمدبرات امرا وهى الحاكمة على الناس بمقتضى استعداداتهم فاذا انكشفت فى الانسان حكمت عليه بامرها ونفذت فيه مقتضاها على حسب قابليته بنورها الازرق وايته اى الحجر المذكور من كتاب الله تعالى قوله عز وجل والله يحكم لا معقب اى لا ناقض لحكمه الاية وهو اى هذا الحجر المذكور يعطى اى يفيد القوة الربانية للانسان فتظهر فيه الدعوى لظهور صفة الربوبية فيه وبهذا الظهور يتصرف فى العالم كما كان سيدى عبد القادر الكيلانى قدس الله سره وامثاله من الرجال يتصرفون بالعلم فى هذا المقام كيف شاؤا وهو انكشاف

الازرق حجر الياقوت

الاحمر حجر الياقوت